

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[5] المقدمة اعلم رحمك الله ان شيعة أمير المؤمنين " ع " والأئمة من ولده عليهم السلام لم يزالوا في كل عصر وزمان ووقت وأدان، مختلفين في زوايا الاستتار محتجين احتجاب الأسرار في صدور الأحرار وذلك لما منوا به من معاداة أهل الألحاد ومناوأة أولى النصب والعناد، الذين أزالوا أهل البيت عليهم السلام عن مقاماتهم ومراتبهم وسعوا في إخفاء مكارمهم الشريفة ومناقبهم، فلم يزل كل متغلب منهم يبذل في متابعة الهوى مقدوره ويلتهب حسدا " ليطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره، كما روى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال لبعض اصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتطاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر الناس أننا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحدا " بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلا خيل امهات أولاده، فوادع معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وهم قليل حتى قتل، ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفا " ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام، ونقمي، ونمتهن، ونحرم ونقتل، ونخاف ولا نأمن على دماننا ودماء أوليانا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا " يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء